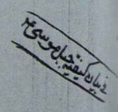


وهي لا تحس والحرارة التي ظهرت على الحديدة فانما هي من صفة النار وظهورها فظهرة
النار بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام ع والظهور هو المرتبة الخامسة
للذات فقول بعض العارفين ان لسان الصادق ع كشجرة الطور مجازا وتمثيل للظهور
بالعلوم والا فشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور للسان الصادق ع ولو قال شجرة
الطور كلسان الصادق ع لكان كالصادق فافهم فقوله ع حتى سمعتها من المتكلم يراد به المتكلم
ما اشرنا اليه في المسئلة السابقة وفي هذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام اليه من صفة
فعله التي هي فعله بكلامه سبحانه له ع وهذا السامع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشريعي الذي
هو روح التشريع الوجودي وهو ان تكون حقيقة الامام ع اذنا واعية للملك العلام
وقولك فلو قيل اياك اعبد لا يصح هذا الكلام الا اذا كان المتكلم يتكلم بالحصر لا بالمخاطب
فانه يجري الكلام في حكاية المظهر فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب الحكي واذا كان
المتكلم يتكلم بالمخاطب كان المخاطب هو المتصف الاسفل من وجود الخطاب فلا يصح ان يقال
اياك اعبد فلا يتوجه الخطاب الى الحاكي الا بتعريفه فالقول قول المعبود بالعابد فافهم واما
قولكم اينكم الله فهذا الاستماع بالاذن الجسماني الخ فجوابه ان هذا الاستماع اعلى مرتبة فؤاده
واذنه اذ ذاك الحقيقة الاولية التي هي فلك الولاية المطلقة ومقام او ادنى وبعده
اذن قلبه وهي قاب قوسين ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصفر حجاب الذهب
الى ذلك المقصود الاكبر ثم اذن نفسه وهذا الى اذن جسمه ثم اذن جسده فكل مقام
سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم ان معنى ظهر فيه
ظهر به فافهم وقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حسن الاستماع والفهم اللماع ولضيق الوقت
واستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين وفرغ من تسويدها العبد المسكين احمد بن
زين الدين في السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله



رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين انه قد التمس مني السيد السند والمخدوم المعتمد المكرم المسدد والمعظم المجدد
السيد محمد بن السيد عبد النبي بن السيد عبد علي القاري اصلح الله احواله وبلغه آماله في
الدارين في جمادى الثانية سنة ست ومائتين والف من الهجرة بيان ما رواه الصدوق في

فی العلل عن علی بن ابی طالب ع فی علة خلق الذر لما سئله ابنه عمر ما خلق الله ثم الذر الذی فی
کوة البیت فقال ع الحدیث لا انی التمس منی السید المذکور بیان ما تضمنه من الاشارة
والتاویل علی سبیل التلویح والتمثیل وکان ایده الله قد ذکر لی مشافهة ان فیه ان ثلث
الجبل وقع فی البحر فکان طعام الحوت فلما نظرنا الحدیث بنفسه لم یکن فیه ذلک ظاهرا
وان اشیر الی ذلک فی غیره فکتبت له هکذا هذا الحدیث لیس فیه ما ذکرت لی من ان ثلث
الجبل وقع فی البحر فکان طعام الحوت ولکن کلامک هذا حق وانا اشیر الیه وهو ام
سیدنا بیان تاویله لا تفسیر ظاهره وهو محتاج الی بیانه کلام سیوقف فهم الرمز علیه
وهو ان الجبل فی التاویل هو الجسد والبحر والنفس المعبر عنها بالصدر وبالعلم والارض
هی المعبر عنها بالنفوس المقابلة للعقول فهذا مختصر القول فی هذا الحدیث وهو فقال ع
ان موسی ع قال رب ارنی انظر الیک قال الله عز وجل ان استقر الجبل یعنی جسدک
یا موسی لنوری یعنی ذکری لک الاول وحقیقتک منی باسمی البدیع فانا اذا ابدا جذب
ما بک وجسدک منک کما قال علی ع لکمیل جذب الاحدیة ای جذب الاسم البدیع لصفة
التوحید ای لصفة الاسم الباعث والیه الاشارة بما روی ان نبیا من انبیاء الله قال یا رب
کیف الوصول الیک فقال الق نفسک وتعال الی فانک ستقوی علی ان تنظر الی لکن
الجبل لا یستقر لنوری فلا تقوی علی النظر وانما امتنع الاستقرار لان قوام الجبل و
وجوده بما فیه من صفة التوحید وتجلی النور هو جذب تلک الصفة فیمتنع الاستقرار
وان لم یستقر وهو لا یستقر للجذب المذکور المعبر عنه اثره بالاحتراق فلا تطیق ان
تنظرنی لضعفک لکون ظاهرک غیر باطنک وشهادتک غیر غیبک وهذه التعددات
هی مدار الافتقار المستلزم للضعف فلما تجلی الله تبارک وتعالی للجبل المتجلی هو الرب سبحانه
والتجلی اسمه البدیع والمتجلی به حقیقة موسی وذکره الاول وهو النور تقطع ثلث
قطع فقطعة ارتفعت الی السماء والمراد به ما فی جسمه من الرقائق الروحانیة والصورة
الملکوتیة وذلک الطف ما فی الجسد والسماء هو العقل ان ارید به الفلک وان ارید
به العلو کما هو المراد هنا فالمراد به الهواء بین السماء والارض وهو الروح وهذا المرتفع
هو الذر وهو صور المعلومات المجردة عن المادة وهی اطراف الارض یعنی نهایاتها قال ع

افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بموت العلماء وهذا الهباء الظاهر هو تحو
جعله الحيوانات التي تعيش به والهباء الباطن بحر عذب تعيش به الخلق ويقوم به النظام
وهو العلم وقطعة غاصت تحت الارض وهو ما في جسمه من تركيب العادات والخرافات البشرية
لحقت بمراكزها هابطة لما جذبت الى العلو وترك ما سوى الله التي الاغيار فسقطت
في دركات النار والمراد بالارض ارض الحيوة وتحتها دركات الاموات ومحل الهلكات
اومن كان ميتا فاحييناه وقال تعـ وما انت بمسمع من في القبور فكانت تلك القطعة
حيوة الجان وجند الشيطان وقطعة بقيت يعني على الارض الحيوة وهي ملتقى القطعتين
ومحل الاين ومركب الاثر والعين الى اسفلها تصعد القطعة النازلة وعلى اعلاها تصعد
الصاعدة الفاضلة فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل اما الذر الظاهر في الكوة فظاهر
انه من طور سيناء الجبل الظاهر الذي نزل عليه نور الوحي على موسى عـ واما الباطن
فالذر هو القطعة الصاعدة في السماء وهي اطراف الارض وهو عالم الذر في الروايات
وهو عالم الاظلة وصور المعلومات يوم اخذ الميثاق وهو من غبار الجبل الباطن الذي
نزل عليه نور الوحي على موسى عـ والظاهر طبق الباطن حرفا بحرف واما ما ذكرت من انه
وقع منه في البحر فكما قلنا لك هو حق فان الروايات تشير اليه وان لم تكن صريحة بان
ما وقع منه في البحر طعام للحوت لانه ورد في الروايات من الفريقين انه ساخ الجبل
وذاب حتى وقع في البحر فهو تهوي حتى الساعة ويدل عليه زيادة قراءة جعله دكاء
بالمد يعني ربوة كالتل لما ذاب من نور العظمة وبالجملة معنى كون ذلك الواقع طعاما
للحوت اما ظاهرا فلانه يكون هباء في الماء واجزاء منبثة فيه كما في الهواء كما هو كثير
ظاهر في الفرات ودجلة وغيرهما فان التراب الناعم والهباء ممازج للماء ومن ذلك
غذاء السمك وحياتها ولولا ذلك لماتت كما ان الهباء في الهواء حياة الحيوانات و
لولا ذلك لماتت ومنه خلقت حيتان البحر كما روي عن الصادق عـ ولان ذلك الطين
الممازج للماء يعين قواها الماسكة والهاضمة والجاذبة والا لفسدت ببساطة
الماء وبرودته الى غير ذلك واما باطنا فكما مر ان البحر هو الصدر وهو نفس الذي
هو لوح المعلومات وحيتانه معلوماته التي تسبح في غمراته والهباء هو ثمرات الاشجار

الاشجار بين الجبال والبحار قال ثم ان الحذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
فالجبال جمع جبل وهو الجسد وجمع جبلة وهى التى تقع على مقتضياتها الاحكام وتلك
المقتضيات هى الهباء والثمرات والبيوت مما تبوّئه الولاة عم من موارد المقتضيات
ومصادرها والشجر هو تطورات النفوس ومقارنات المعقول والمحسوس ومما
يعرشون ملتقى الجبال والاشجار ومجمع الباطن بعنده من الظاهر لما لها من الحكم وهذا
وامثاله هو الهباء اى مقتضيات العلوم فالمقتضى هباء وغذاء وصورة العلم بذاك
حوت يسبح فى بحر النفس وتغتذى من الهباء الممزوج للماء واعذر يا سيدى فى
الخط وفى بسط الكلام وتسهيل العبارة فانى كتبتها ليلة اتانى امركم بعد ما مضى
كثير من الليل على غير صحة وفراغ مع نعاس ووداع والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مسئلة هل يجوز ان يصدر من الواحد اكثر من واحد ام لا والبرهان على
الحق منهما فان كان الثانى وليس الا النور المحمدى ص فاى شئ صدر عنه ثم اى شئ
حتى ينتهى الى هذه النشأة اقول اعلم ان الواحد البسيط كل جهة بحيث لا يمكن ان يعتبر
فيه لذاته جهة وجهة ولا حيث وحيث ولا اعتبار واعتبار لا يصح ان يوصف
بصفات متعددة من هذه الحيثية بكل اعتبار هذا حكم الذات وصفاتها الذاتية
من ان يوصف بالحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر الى غير ذلك فهذه الصفات
وان كانت عين الذات وكل صفة نفس الاخرى كما قال الصادق ع يسمع بما يبصر الخ
الا انها متعددة بالاعتبار والتسمية من جهة تعدد اثارها فاما الواحد بالاعتبار
الاول فلا يصح ان يصدر عنه اكثر من واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد لكان ما
زاد على الواحد اما ان يكون صادرا عنه او لا الثانى خلاف المفروض فلا يصح والاول
ان كان ما زاد على الواحد هو الواحد ولا تميز بينهما ولا اثنينية فلا زيادة وان تحققت
الاثنينية ثبت خلاف المفروض وهو باطل لان المفروض الا جهة وجهة فلا يكون التعدد
الا عن متعدد ولو بالاعتبار والمفروض الا تعدد ولو بالاعتبار واما الواحد با
لاعتبار الثانى فيصح ان يصدر عنه اكثر من واحد لاعتبار تعدد الصفات فان زيدا

في بيان ما يصدر عن الواحد


totfim